ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Resea. Wissam Hassan Khalifa Al-Hamad

Dr. Musa Arabic

university Shiraz

Email: mmt34783@gmail. Com

Keywords:

Pragmatics , Argumentation , Links Argumentation , Surah Al Imran

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10.Mar.2025

Accepted 10.Apr.2025

Published 25 .Aug. 2025

Người hành hương ở Surah al -omran

A B S T R A C T

Argumentation is considered one of the most important persuasive methods because of its methodological foundations that it is based on with the intention of convincing the recipient. It is very interested in the rhetorical speech activities that aim to influence the recipient and convince him of what he wants to reach. Therefore, we find that argumentation has many mechanisms, and among these mechanisms are (argumentative links). They are linked to the internal structure of the linguistic text and their effect is evident in the textual coherence of the arguments contained in it. Through these links, argumentation is directed towards an intended destination with the intention of influencing the recipient. Therefore, we find that the Holy Quran in its general form is considered one of the most important influential argumentative examples. It includes many argumentative links within it that formed its general features and helped to harmonize its internal elements and gave it an important influential force, especially in this blessed surah. We find that these argumentative links gave an influential force to this blessed text and gave it a coherence that is unparalleled through the arguments that were cited in this text.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss2.4306

الروابط الحجاجية في سورة آل عمران المباركة

الباحث : وسام حسن خليف الحمد إشراف الدكتور: موسى عربي

جامعة شيراز

الملخص

يُعتبر الحجاج من أهم الأساليب الإقناعية لما يحتويه من أسس منهجية تهدف إلى إقناع المتلقي فهو يهتم في القضايا الكلاميّة الخطابيّة التي هدفها التأثير في المتلقي وإقناعه بما يريد الوصول إليه ، لذلك نجد إن الحجاج له الكثير من الآليات ومن هذه الآليات(الروابط الحجاجية) فهي تربط بالبنية الداخلية للنص اللغوي ويبرز أثرها في التماسك النصي للحجج التي وردت فيه ، فمن خلال هذه الروابط يتوجه الحجاج نحو وجهة مقصودة ومعينة بقصد التأثير في المتلقي، لذا نجد إن القرآن الكريم بشكله العام يُعتبر من أهم المصاديق الحجاجيّة المؤثرة فهو يشتمل على الكثير من الروابط الحجاجية

في داخله، كوّنت الملامح العامة له والتي ساعدت بدورها على انسجام عناصره الداخليّة وأعطته قوة تأثيرية مهمة ولا سيما في هذه السورة المباركة، وإن تلك الروابط الحجاجية أعطت قوة تأثيرية في هذا النص المبارك واعطته تماسكا قل نظيرهُ من خلال الحجج التي سيقت في هذا النص.

الكلمات المفتاحية :التداولية ، الحجاج ، الروابط الحجاجية ، سورة آل عمران.

المقدمة

لوحظ إن الحجاج نال اهتمام كبير من قبل الدارسين والباحثين العرب والغربيين قديماً وحديثاً، إذ إن أصله يعود إلى العلماء اليونانيين كسقراط وأفلاطون وغيرهم من العلماء والمفكرين الغربيين، أما عند العرب فيلاحظ الاهتمام بالحجاج من خلال الاهتمام بالدراسات التي تناولت القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكذلك الدراسات التي قامت على العلوم اللغوية والفلسفية.

إن جميع الخطابات على تعددت أنواعها ومستوياتها فهي تحمل في داخلها الكثير من الغايات والقصديّة فتتنوع تلك الغايات بتنوع المُلقين والمتلقين، وكذلك تتقوّم على طبيعة العلاقة بين المُخاطب والمتلقي فكل الخطابات تحمل في ثناياها الحجاج وهذا نابع من طبيعة الخطاب وهي التأثير في المتلقي وحمله على التصديق، لذا نجد أن الخطاب القرآني قائم على الحجاج والهدف الأساسي منه هو التأثير بالمتلقي فيتبع وسائل متعددة واستراتيجيات مختلفة لهذا الغرض فالروابط الحجاجية بأنواعها المتعددة هي التي يتوسل بها الخطاب من أجل التأثير في المخاطب فكل هذه الروابط تصبُ في مصلحته ونتيجته وحمل المخاطب والمتلقي بالتصديق لما يريده الباث أو المتكلم وتكمن براعة المتكلم في توظيف هذه الروابط وسبكها بطريقة دقيقه وملائمتها للسياق التي وردت فيها وتتماهى مع العلاقات المجاورة مع بعضها البعض الآخر بالهدف الأكبر والأسمى وهو اقناع المتلقي.

فتطرق البحث إلى الروابط الحجاجية في سورة آل عمران المباركة ومحاولة الكشف عن الغايات والقصدية من ورودها في هذه السورة المباركة في إثبات الحجج التي أراد الوصول إليها المتكلم وهو الله تعالى .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الروابط الحجاجية في سورة آل عمران وتحليلها ودراستها متتبعا الآليات الحجاجية اللغوية وذلك من خلال تتبع هذه الروابط في هذه السورة المباركة وكيفيّة ورودها ومحاولة فهم تلك الروابط واستكشاف حيثيات الاقناع التي جاءت بسياقها.

وكذلك يسعى البحث إلى ملاحظة الروابط الحجاجية في هذه السورة المباركة وبيان كيفية تفاعلها في السياقات القرآنية المختلفة والمواقف القرآنية وطريقة توظيف هذه الروابط لخدمة تلك السياقات للوصول إلى الهدف الأسمى وهو إقناع المتكلمين وحمله على التصديق بها .

التمهيد

مفهوم التداوليّة

أهتم علماء العربية اهتماما كبيرًا بالتّداوليّة وخصوصاً اللسانيون، لذلك وجدت هناك الكثير من التعريفات لهذا المصطلح ويبرز الاختلاف في التّعريفات إلى اختلاف في وجهات النّظر لدى الكُتّاب لهذا المصطلح ، فقد عُرّفت على إنها مذهب لساني يدرُس علاقة النّشاط اللّغوي بمستعمليه وطرقه وكيفية استخدام العلامات اللّغوية بنجاح وسياقات والطّبقات المقامية

المختلفة التّي يُنجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التّي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث عن أسباب الفشل في التّواصل باللّغات الطّبيعية(صحراوي: ١٥).

فالتّداولية علم تواصلي جديد يعني ويهتم بكيفية توظيف المخاطب للمستويات اللّغوية المتعددة في سياق محدد فالتّداوليّة قائمة على الكثير من التّساؤلات ومن هذه التّساؤلات، ماذا نصنع حيث نتكلم ؟وكذلك قائمة على ماذا نقول بالضّبط حين نتكلم؟ وأيضا لماذا نطلب من جارنا حول المائدة إن يمدنا بكذا بينما في مقدوره إن يفعل؟ فمن يتكلم؟ وإلى من يتكلم ؟ومع من يتكلم؟ والكثير من التّساؤلات التّي تطرح للإجابة عليها (الشّهري،٢٠٠٤: ٢٣).

فمن خلال ما سبق يُمكننا القول إنه لا قيمة للعبارات وللمفردات بعيدًا عن سياقها التّي وردت فيها، فلا بد من دراسة تلك المفردات وتلك العبارات التّي وجهها المخاطب داخل السّياق ،وكذلك الإحاطة بالظّروف المحيط التّي أحاطت بالنّصِ وكذلك زمان ومكان التّخاطُب فمن خلال هذه العوامل يُمكننا فهم مقاصد المتكلّم والمعاني المطلوبة ايصالها من قبلهِ للمخاطب وكل هذه الأمور تهتم بها التّداولية وليس هذا فقط بل تسعى إلى اوسع من ذلك من خلال دراسة العلاقة الاجتماعية بين المتكلّم والمخاطب ومدى الانسجام بينهما ومدى التّرابط بينهما فكُلما كان هناك ترابط وثيق بين المتكلّم و المخاطب فُهم قصد المتكلّم من كلامهِ وفُهم قصدهُ، وكُلما كانت هناك علاقة تشتت بينهما يسعى المخاطب بكلِ الطّرق الممكنة للإقناع والتأثير بالمتلقي (بوقرة ،٢٠٠٦).

المبحث الأول : الحجاج اللغوي

الحجاج لغةً

"من الأصل حجج، ومنهُ حاججته يحاججهُ حجاجا، ومحاججة حتى حججته أي غلبته بالحجج التّي أدليت بها وحاجه محاججه وحجاجا نازعته الحجّة والحجّة الدّليل والبرهان " (ابن منظور، ١٩٩٧ : ٢٧).

إن الحجاج دائر حول التّخاصم والتّنازع والتّغالب واستعمال الوسيلة المتمثلة في الدّليل والبرهان أو هو النّزاع والخصام بالأدلّة والبراهين والحجج فالمحاجج يشترك مع الطّرف الآخر في النّشاط في طبيعة فكرية تواصلية يعمد فيه إلى استعمال الدّليل والبرهان لغاية مقصودة لذاتها أثناء الحجاج فيكون مرادفا للجدل حسب رأي ابن منظور أيضا مقابلة الحجّة بالحجّة. (المصدر السابق، مادة ح .ج.ج)، وذكر أيضا الحجّة بقوله: "سميت الحجّة حجّة لأنها تحج أي تقصد" (المصدر السابق: ٧٧٩).

ولقد ذكر الزّمخشري في تعريف الحجاج" احتج على خصمه بحجّة شهباء وبحجج شهب وحاج خصمه فحجّة وفلان خصمه محجوج وكانت بينهما محاجه ومواجهة " (١٩٩٦مادة: حجج).

وكذلك ورد في مقاييس اللغة في بيان معنى الحجاج "ويمكن إن تكون الحجّة مشتقة من هذا لأنها تقصد أو بها يقصد الحق المطلوب "(ابن فارس، ١٩٧٩: ٣٠).

فيتضحوا من هذه التّعريفات التّي أوردناها إن اساس الحجاج هو الارتكاز على دليل معين يقصد منه اثبات قضية ما ،وكذلك يتبين من خلال هذه التّعريفات إن للحجاج طرفان يقصد الأول التأثير بالمتلقي وإقناعه بالدّليل والحجّ.

الحجاج اصطلاحًا.

الحجاج هو طريقة عرض الحجج وتقديمها ويستهدف التأثير في السّامع (حباشة، ٢٠١٠ : ٢١) .و هو يدل على صنف مخصوص من العلاقات المودع في الخطاب والمدرجة في اللّسان ضمن المحتويات الدّلالية (المصدر السابق : ٢١).

فالحجاج عبارة عن علاقة تخاطبيّة بين المتحاورين أي المتكلّم والسّابع حول قضية معينة فالمتكلّم يدعي قوله بالحجج والبراهين لإقناع غيره ومستمع له حق الاعتراض عليه إن لم يقتنع بكلامهِ وخطابهِ، لذلك عرّفهُ طه عبد الرّحمن على إن كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها (١٩٩٨: ٢٢٦). ولقد عقد عبد الرحمن مقارنة بين الحجّة والبرهان ، فقد اعطى للحجاج ميزتين الأولى في إنّه تداولي لأن طابعه الفكري مقامي اجتماعي الذّي يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات المصلحة ومقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب اخبارية وتوجيهات ظرفيه ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في انشاء معرفة علمية انشاء موجها بقدر الحاجة .

اما الثاني فيتمثل في كونه جدليا لأن هدفة إقناعي قائد بلوغ على التّزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضّيقة كان تبنى الانتقالات فيه لا على صور القضايا وحدها كما هو شان البرهان بل على هذه الصّور مجتمعة على مضامينها أي ما اجتماع وأن يضوي في هذه الانتقالات كثيرة من المقامات وكثيرًا من النّتائج (لكحل،٢٠١٨: ١٠٣).

إن الحجاج في الدّراسات العربية الحديثة قد عدّ علما قائما بذاته ذات اصول وقواعد وقوانين تنظمه فهو مؤتمرا بجملة من النّظريات المعرفية التّي تضبط أوجه استعمالاته في المجالات المتعددة وقد قادت اجتهادات الغربيين في منتصف القرن الماضي المفكرين العرب إلى بناء موقف ودراسة هذا النّوع المعرفي الجديد بالنّسبة إليه والضّارب في اعماق تراثهم في الوقت نفسه كما منحتهم الفرصة إلى إدراج مبحث الحجاج في منطق تفكيرهم ودراستهم (ابن خراف ، ٢٠١٠ :١٧٠).

الحجاج في الثقافة الغربيّة القديمة

تطرّق فلاسفة اليونان للكثير من الظّواهر التّي ترتبط بالممارسة الحجاجية و أولوا لها اهتمامًا بالغًا ساعد في ذلك التّفتح الدّيمقراطي الذّي شهدته الحضارة اليونانية والذّي تمثل بقدماء اليونان أفلاطون أرسطو انهم اهتموا للتنظير الفني أو خطابة والجدل مبينين من خلالهما استراتيجية الإقناع وهذا الاستراتيجية هي الحجاج نفسه (دحمان، ٢٠١٣ :٤٢).

أولا .الحجاج عنده السّفسطائيين.

تُعتبر السّفسطائية حركة فلسفية برزت في القرن الخامس قبل الميلاد إذ تميز مؤسسوها بالكفاءة اللّغويّة وبالخبرةِ الجدليّة الحواريّة وقد أدى وجودهم الدّور البارز في تطوير البلاغة التّواصليّة والحياة الفكريّة عامة .

إن السّفسطائيين هم الذّين قد غيروا مفهوم الفلسفة من الاهتمام بالطّبيعة إلى الاهتمام بالإنسان وقد عبروا عن هذا التّغيير من خلال اهتمامهم الكبير باللغة والبلاغة والخطابة ،وقد تغير مفهوم الكلام عندهم من وسيلة معرفيّة لبلوغ الحقيقة إلى وسيلة الإقناع والاقتناع تحمل على الاعتقاد والشّك بشد الوسائل دون مراعاه للحق أو الباطل (بغورة ، ٢٠٠٥: ١٢-١٣).

وكان للحجاج والبلاغة السّفسطائية أثر كبير في الدّرس اللّغوي متأثرين بتصورهم للخطاب إذ إن له دور كبير في تحقيق الوجود وتأييد الحضور والنّفي الغياب وإن كان هذا الحضور يظل مجازيا فهو تجسيد صوتي للغياب العيني إذ إن للخطاب والحجاجي الأثر الهام في التّفاعل الوجودي بين أبناء بني البشر فقد عَمَدَ السّفسطائيون في ممارسهم للحجاج إلى بناء حججهم على فكرة النّفعية المتعلقة باللّذة وقد افضت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام وتُعتبر فكرة التوجيه والتّوظيف من الأفكار السّفسطائية التّي سيكون لها دور بارز بناء قوي في معظم البحوث الحجاجية معاصرة (سالم، ٢٠٠٨: ١٠)، إذ يُؤكد أفلاطون إن الحجاج نوعان إقناع يعتمد على العلم وآخر يعتمد على الظّن (علوي،٢٠٠٩ : ١٠).

ثانيا .الحجاج عند افلاطون

إن بداية أفلاطون في ممارسة الحجاج من خلال الصراع الذّي نشأ بينه وبين ومن هذا المبدأ يقول: أنا لا أتصور شرًا يستطيع إن يتعلمه انسان اعظم من رأي فاسد وهنا يشير إلى فساد اسلوب عند السّفسطائي الذّي يوقع المحاور في مضيق وعندما يسعى إلى ارباك وخداعه بإلقاء وقابل من الاسئلة عليه وطلب منه الاجابة بنعم أو لا يقوم بتخيل الخصم وترازيل قوله والاستهزاء به وقطع كلامه وعندما يعجز عن ذلك يفهمه ويعني الانتصار عليه ويأمره باتباع الرّأي الذّي إرتاه وتبناه واقام عليه (بن مشته ،ابن سالم،٢٠١٦: ٢٠) .

ثالثا: الحجاج عند أرسطو

يرى أرسطو بأن حجاج السّفيسطائيين هذا مبني على اغاليط دلالية متنوعة يتم فيها تلاعب بمعاني المقامات كي يكون القياس مخالفًا لما هو متوقع وحاصل وموافقا لمعارف السّفيسطائية الذّي يحتمل في حجاجه على التّفنن في توجيه اللغة عبر مرحلتين يعمُد في أحداهما إلى استعمال وحدات لغوية تتميز بما تحمله وتنشئه من تعداد دلالي هذه الوحدات بعضها معجمي وبعضها صرفي والثالث صوتي. (الرّيفي، : ٢٣٦ _٢٣٧)

لقد تأسس الحجاج عند أرسطو على ركيزتين مهمتين الأولى يختزلها مفهوم الاستدلال، والثاني تقوم على البحث اللّغوي الوجودي (سالم محمد الامين ،٢٠٠٨ : ٣٦).

أنواع الحجاج

١. **الحجاج الفلسفي:** إن السبب الأساسي من وجود الحجاج هو إقناع المتلقي بالإذعان لما يقوله المتكلم من خلال الاساليب التي يستعملها في كلامه واستعانته بالبراهين والحجج المنطقية التي يسوقها من أجل تحقيق غايته وهي (الإقناع).

٢. **الحجاج القانوني:** هناك الكثير من الأقوال في تحديد مفهوم الحجاج القانوني ولكن يمكن إيجازها من خلال الرابط المشترك فيما بينها وهو كل الخطابات التي تبرز في المجال القضائي من خلال أطراف تلك القضايا للوصول حكم نهائي ملزم التطبيق على كل الاطراف .

٣. **الحجاج المحادثي:** وهو نوع من أهم أنواع الحجاج يلتجئ إليه المتحاورون ليثب كل منهم قضيته للطرف الآخر مستعينا ببراهين وأدلة يعتقد إنها قابل لإثبات قوله ورأيه والغاية منه إقناع الطرف الآخر(المتلقي) من خلال المحادثة والمحاورة .

٤. **الحجاج اللغوي:** إن اللغة بحد ذاتها أداة حجاجية نشأت بنشوء البشر، فيستخدمها البشر لإيصال أفكارهم ومعتقداتهم للطرف الآخر وقد ثبّت أسسها أي الحجج اللغوية هو العالم اللغوي (أزفالد ديكور وجون كلود أنسكمبر)فقد وضح إن آلية الحجاج اللغوي تتكون من أركان ثلاثة وهي (الحجة والنتيجة والرابط بينهما) (الشلبي ،٢٠٢١: ٧١٩).

الحجاج اللغوي في الخطاب القرآني

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم باللغة العربية فقد جاء بلسان عربي مبين على قلب النّبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم و بالرّسالة الاسلامية التّي هدفها إنقاذهم من حيرة الضّلالة ومخاطبتهم بلغتهم، فللقرآن حجج كثيرة ردأ على المشركين والمشككين ولتدعيم الرّسالة النّبوية ويُعد القرآن الكريم خطابا حجاجيا إذ تتعدد مظاهر الحجّة فيه فهو يراد به الاجابة والإقناع والابلاغ باستخدام الدّلائل العلمية العقلية المنطقية وغيرها بما له من مسارات مؤشرات تؤثر بالمتلقي فهو

يحمل اشكالا متعدد من الاساليب التّي تغذي الحوار وتهتف إلى الإقناع بالبراهين والادلة العقلية السّاطعة والكونيّة الفطريّة التّي فطر النّاس عليها فجمعت كلها بالحجّة البالغة وقد لا تكون واضحة ولكنها تلتمس من خلال التّأمل الدّقيق في الآيات القرآنية المجيدة وإن المتمعن في القرآن الكريم يرى إن الحجاج يأتي في أجواء من الكبر والمراوغة والمخالفة النّاشئة عن الخصومة وعيناه كل من الكفار والمشركين والمعاندين للرسالات فبنظر إلى السّياقات والموضوعات القرآنية نلحظ إن الحجاج فيه ثلاث مسارات.

الأول: حجاج قادة الكفر والنّفاق والاهواء النّفسية.

ثانيا: حجاج غايته الاسترشاد والنّظر والاعتبار.

ثالثا: حجاج هدفه إظهار الحق، بالمناظرات والمحاولات التّي تسعى إلى تبني وجهة الصّواب في ما جاء به القرآن المجيد (ابن مشته ، ابن سالم،٢٠١٦ : ٣٠).

يُعتبر القرآن الكريم ذا طابع خطاب حجاجي بالدرجة الأولى وما جعل الحجاج يصيب كثير من عنصر اللّغوية فيه مثل الكلمات والتّراكيب والصّور وهي تتكرر فيه تكرارا جعل منها خصائص أسلوبه المُميز(صولة،٢٠٠١ : ٤٠).

فالقرآن الكريم رغم إنه خطابًا موجها إلى متلقي واقعا أو محتملا فهو يُعتبر مسرح عليه تتحاور الذّوات وتتجادل ويحاج بعضها بعضا إذ تكثر فيه حكاية أقوال الكافرين والرّد عليهم صيغة يقولون قل وغيرها كما تكثر في حكاية أقوال المتخاصمين والمتخاطبين على اختلاف أنواعهم وعموما تمثل المشتقات مادة قول فكانت في سياق حكاية القول مجردا أم فتاة القول والرّد عليه اعلى نسبة تواتر في القرآن إذ وردت حوالي(١٧٣٠) مرة بعد نسبة التّواصل الخاص باسم الجلالة (صالح ،٢٠١٢ : ٤٣).

ولقد دخل الحجاج في المفاهيم القرآنية وأصبح يقاسم العلوم التّي ترتبط بالقرآن الكريم باعتباره فنا قادرا على مجابهة الجمهور وحملهم على الإقناعي والاعتقاد بما يقوله القرآن الكريم.

ومن أهم المؤلفات التّي تعرضت وذكرت الحجاج هي كتب علوم القرآن ومن أبرزها البرهان في علوم القرآن للزركشي والاتقان في علوم القرآن للسيوطي إذ قامت كلمة الحجاج مقام الجدل في القرآن مستخدم المحاجة والاحتجاج أو الحجاج مرادفات للجدل . (حاسل ،٢٠١٧ : ١٥)

فالحجاج في القرآن المجيد مفهوم مُعبر عنه بأشكال من العبارات والاساليب التّي تروم الحوار وتهدف إلى الإقناع بالبراهين والأدلة العقلية والكونية والفكرية وقد جمع القرآن الكريم كل ذلك في دلالات ضميمة جامعة هي الحجّة البالغة قال تعالى:

(قُلْ **فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)سوره الانعام: ١٤٩، وهذا ما يظهر إن الذي يدعي صحة رأيه عليه بإثبات ذلك وقد وردت لفظة الحجاج في آيات كثيرة كما جاء في قوله تعالى: **(ما كان حجتهم** إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين)الجاثية :٢٥ ،وكذلك قوله تعالى :(لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما)النساء :١٦٥، وكذلك قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ **لِمَ تُحَاجُّونَ** فِي **إِبْرَاهِيمَ** وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) آل عمران: ٦٥ و قوله تعالى:(لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ **رَبِّكُمْ**ۚ أَفَلَا تَعْقِلُون) ال عمران: ٧٣

ولقد وردت الكثير من المفردات المرادفة للحجاج نذكر منها:

أولا : الجدل يرادف الحجاج وجاء ذلك في قوله تعالى: (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) غافر :٥

ثانيا. المخاصمة. بمعنى التّخاصم والخصام كما في قوله تعالى: (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ **تَخْتَصِمُونَ**) الزّمر: ٣١

ثالثا: المراء. يكاد يكون مرادف للحجاج والجدل كما جاء في قوله تعالى: (ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ **يَمْتَرُونَ**) مريم :٣٤

رابعا: التّحاور. المحاورة والحوار وهو من أهم الالفاظ المستعملة في هذا المجال وأشهرها وخصوصًا في العصر الحديث كما في قوله تعالى:(**فَقَالَ لِصَاحِبِهِ** وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) الكهف: ٣٤

خامسا: المنازع. النّزاع وهو وهي لا تقل في قوتها المفهومية عن المصطلحات السّابقة بل انها في لفظها تعد عنصر المحوريا في تعريف الجذر الحجاج كما جاء في قوله تعالى :(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا **تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) الانفال :٤٦

سادسا: الخلاف. الاختلاف هو أيضا من أهم المصطلحات المتداولة في هذا المجال ولذلك يذكر علم الخلاف إلى جانب علم الجدل فجاء في قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) يونس :٩٣، حاسل : ١٨

المبحث الثاني : الرّوابط الحجاجية:

أهتم ديكرو بالرّوابط الحجاجية لما لها من دور هام في الخطاب فهي تساعد على فهمه وتأويله وتحليله وقد أدت أعماله إلى شيوع الرّوابط التّداوليّة في علم الدلالة وفي التّداوليّة أساسا (آن روبول،٢٠٠٣ : ١٦٩)، إذ اقترح وصف البديل للوصف التّقليدي لهذه الأدوات والرّوابط إذ أضاف إليها المكون الحجاجي أو الوظيفة الحجاجية فكلمة حتى مثلا لا يقتصر دورها على اضافة معلومة للقول بل ادراج حجّة جديده اقوى من سابقتها (المصدر السابق :١٠٥).

فهي مؤشر أساسي على إن الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها وإذا كانت الرّوابط الحجاجية كثيرة ومتعددة في اللغة العربية وذلك شأنها شأن اللّغات الطّبيعية الأخرى يمكن إن نذكر منها (العزاوي،٢٠٠٦ : ٥٣).

١. لكن. تستعمل هذه الأداة للحجاجي والإبطال فالتّلفظ بأقوال من نمط ألف لكن الباء يستلزموا أمرين مهمين الأول تشكل كل من ألف وباء حجتين:

الأولى. موجهة نحو النّتيجة حرف نون والثانية موجه نحو النّتيجة المضادة لها التّي ترمز لها بحرفي لا وحرف النون.

وتعد الحجّة الثانية أقوى من الأولى فهي التّي توجه الخطاب برمته وقد وضع ديكرو قاعدة لكن مفادها من حرف ق استخلصه حرف نون وحرف الفاء وحرف الكاف استخلصه حرف لا حرف نون ومن حرف ق ولكن وحرف كاف استخلص حرف لا وحرف نون حيث حرف ق وحرف كاف قضيتان وحرف نون نتيجة فالاستدراك بلكن يوجه دلالة القول كلة إلى سلم نتيجة مضمون الجمل المستدرك وحصيدة تحليل المكون اللّغوي هي دلالة لقول للقول اللّغوي(لكحل،٢٠١٨ : ١١٣).

الرّابط . بل

يستعمل هذا الرّابط للحجاج والإبطال وتكون حجاجيته في إن المرسل يرتب به الحجج في السّلم

وتكمن حجاجيته في إن المرسل يرتب به الحجج في السّلم بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة وذلك بإن بعضها منفي وبعضها مثبت (الشّهري ،٢٠٠٤ : ٥١٤) ،وهي حرف أضراب وله حالتّان الأولى إن يقع بعدهُ جملة والثاني إن يقع بعده

مفرد فإن وقع بعده جملة كان اضرابا عما قبلها أما على جهة الابطال واما على جهة التّرك للانتقال من غير ابطال وإذا وقع بعد بل مفرد فهي حرف عطف ومعناها الاضراب ولكن حالها فيه مختلف فان كانت بعد نفي فهي لتقرير الحكم الاول وجعل ضده لما بعده (المصدر السابق :٥١٥).

الرّابط . واو

يستعمل الواو حجاج وذلك بترتيبه للحجج ووصل بعضها ببعض بل وتقوي كل واحده منها الأخرى وتعمل على الرّبط النّسخ افقيا على عكس السّلم الحجاجي(الشّهري، ٢٠٠٤ : ٤٧٢).

الرّابط الفاء

يُعد حرف الفاء من حروف العطفة التّي تطلع بوظيفة حجاجية إذ يربط بين النّتيجة والحجّة من أجل التّعليل والتّفسير فهي اداه ربط واستنتاجه وخطاب الحجاجي التّداولي ومن ثم فهي تجمع بين قضيتين غير عدتين للدلالة على التّقارب بين الاحداث (لكحل ، ٢٠١٨ : ١٢٤).

الرّابط . حتى

تُعتبر حتى من أهم الرّوابط الحجاجية التّي تربط بين الحجج أو بين الحجج والنّتائج (النذير ، ٢٠١٥: ١٥٢).

الرّابط .لكن

تستعمل الأداة لأكل للحجاج الابطال فالتّلفظ بأقوال من نمط حرف الف لكن حرف ب يستلزم امرين حرف نون والثانية موجه نحو النّتيجة المضادة لها التّي نرمز لها بحرف باء حرف لا حرف نون.

ثانيا . تُعتبر الحجّة الثانية اقوى من الاولى فهي التّي توجه الخطاب برمته (المصدر السابق ١٥٦).

الرّابط لأن.

تعد لأن من الفاظ التّعليل التّي يستعملها المرسل لتركيب خطابة الحجاجي وبناء حجته (المصدر السابق: ١٦٠).

المبحث الثالث : تطبيقات الروابط الحجاجية في السورة المباركة.

ومن أهم الروابط الحجاجية التي وردت في هذه المدوّنة المباركة :

أولا: إن

تُعتبر من أهم الروابط التي تثبت وتؤكد الحجّة التي تأتي بعدها مهما كان شكلها وتحاول تأكيدها للمتلقي وحملهُ على التصديق والإذعان لها ومثالها في السورة المباركة

قال تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ) آل عمران : ٥١

أي إن الله سبحانه وتعالى هو الإله الذي لابد من عبادته والتمسك بطاعته وهذا هو الطريق الصحيح وهو الصراط المستقيم الطريق الواضح الموصول إليه عز وجل (السمعاني ،١٩٩٧، ج١ : ٣٢٢).

سيق ورد الرابط الحجاجي (إن) للدلالة على التوكيد والإثبات في إن الله سبحانه وتعالى هو الرّب الذي تجب عبادته والاستغناء به عن غيره من أدعيا الربوبيّة .

وورد هذا الرابط أيضا في قوله تعالى : (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ) آل عمران : ٦٢

أشارت هذه الآية المباركة إلى إن هذا الذي أنبأتك به يا محمد من أمر عيسى (عليه السلام) لهو النبأ الحق الذي لا شك فيه، وما من معبود يستحق العبادة الا الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وإن الله له هو العزيز في ملكه والحكيم وفي تدبيره وفعله (نخبة من اساتذة التفسير ،٢٠٠٩، ج ١ : ٥٨).

جاء الرابط الحجاجي (إن) لدلالته التوكيد والإثبات بأن ما جاء به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الحق من عند الله وإن هدف مجيئه هو إخراج الناس من الضلالة إلى الهدى وإن هذا الذي جاءكم به هو الحق المطلق الذي لاريب فيه .

ثانيا: ثم

تُعتبر ثم من الروابط الحجاجية المهمة إذ أنها تعمُدُ على ترتيب الحجج الواردة في السياق ومثالها في السورة المباركة قال تعالى : (أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ) آل عمران : ٢٣

لقد عنا الله سبحانه وتعالى بقوله ألم ترى ويقصد ألم ترى يا محمد إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب وإن الكتاب في هذه الآية المباركة هو إشارة إلى التوراة فدعاهم الله سبحانه وتعالى الى علماءهم من اليهود الذين كانوا على دراية بما جاءت به التوراة من حقائق واضحات من رسالة خاتم النبيين (الطبري ،٢٠٠٠، ج ٦ : ٢٨٨).

ورد الرابط الحجاجي (ثم) لبيان موقف الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى وبيان موقفهم من رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأشارت هذه الآية إلى إنه كلما دعوا إلى كتبهم لكي تفتي في هذا الأمر لكي يحتج بكتبهم عليهم لكي يظهر الحق وتتكشف الحقيقة فيجيء الرابط الحجاجي ثم ليبين لنا ان فريقا منهم يتولوا ويرفضوا هذا الأمر لأنهم يعرفون انه الحق من عند الل ، لكنهم ابوا واستكبروا.

وورد أيضا في قوله تعالى: (فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ) آل عمران : ٦١

لقد أشارت هذه الآية المباركة في قوله تعالى فمن حاجك فيه أي فمن جاد لك به يا محمد في المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) وأراد إبراز الحق والحقيقة فالهاء هنا رائدة عائدة على نبي الله عيسى (عليه السلام) ويريد المباهلة لبيان الأحقيّة في كل هذه الأقوال فأدعوهم إلى المباهلة ليتضح الحق من الباطل (الطبري ،٢٠٠٠، ج ٦ :٤٧٣).

لقد ورد الرابط الحجاجي في هذه الآية المباركة (ثم) هو بيان وإبراز وتوضيح ما حصل في يوم المباهلة الذي جمعهم الرسول لكي يبين لهم الحق فقال له تعالوا ندعو ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم لنبته لنتحاكم فنجعل لعنه الله على الكاذبين المترددين.

ثالثا: الواو

تُعتبر الواو من الروابط الواصلة والرابطة بين الحجج المتساوقة والمرتبة والمتتالية وشد بعضها مع البعض الآخر لأجل إثبات حقيقة معينة لذا فهي ترتب هذه الحجج على سلم حجاجي واحد ومتناسق ومثالها في قوله تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ) آل عمران : ١٤

جاء في بيان هذه الآية المباركة إن الله سبحانه وتعالى قد زين للناس محبة ما يشتهون من النساء والبنين وسائر ما عدّ لهم من وسائل الراحة وأراد بذلك توبيخ اليهود الذين اثروا الدنيا وحب الرئاسة فيها على اتباع النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) بعد علمهم بصدق ما جاء به من الهدى (الطبري ،٢٠٠٠، ج ٦ : ٢٤٣).

فورد الرابط الحجاجي (الواو) الذي قام بدوره بوصل بين هذه الملذات الدنيوية فقام بترتيبها من حيث الاهمية ومحبة الناس لها فهو يصف ملذات الحياة الدنيا من التمتع بالنساء وملذة البنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل والأنعام والحرث فوظيفته الربط بين هذه الملذات الحياة الدنيا ولكن النتيجة تعتبر هذه الملذات هي ملذات دنيوية زائلة وإنما هو خير هو متاع الحياة الأخروية وهي الايمان بالله وطاعته والاجتناب عن معاصيه.

رابعا. الفاء

يقوم هذا الرابط عادة بترتيب الحجج الواردة ومحاولة التقريب بين السبب والنتيجة ومحاولة المقاربة بين الاحداث بين الحجج التي ترد في سياقه ومثاله في السورة المباركة

قوله تعالى : (هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ) آل عمران : ٧

لقد أشارت هذه الآية المباركة الى إن الله سبحانه وتعالى قد أنزل هذا الكتاب على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وإن الله هو العلّام الغيوب وإن الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ، وإنه تعالى قد أنزل هذا القرآن الكريم وفيه آيات متعددة من حيث النوع فمنه المحكم ومنه المتشابه ، فالمؤمنون يتبعون المحكم منه والذين في قلوبهم زيغ فيتبعون المتشابه منه لأجل الفتنة (الطبري ،٢٠٠٠، ج ٦ : ١٦٩).

جاء الرابط الحجاجي (الفاء) لكي يربط بين الحجج الواردة فيبين إن الله سبحانه وتعالى قد انزل على النبي محمد القرآن الكريم وفيه المحكمات و متشابهات، وانزله تعالى تامًا كاملًا فجاء الرابط الحجاجي هنا ليعقب على إن الذين في قلوبهم زيغ والذين في قلوبهم مرض سوف يشككون في هذا القرآن ويأخذون ما يطابق معتقداتهم وما يطابق مصالحهم، فورد الرابط الفاء في قوله تعالى فأما الذين في قلوبهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله أي إن هذا القران الكريم لا توجد فيه لا فتنة ولا فيه إخراج من الحق لكن الذين كفروا والمنافقون يحاولون حرفه عن ما أنزل فيه وهو الحق.

وورد أيضا في قوله تعالى : (وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) آل عمران:٤٩

بينت هذه الآية المباركة قدرة الله سبحانه وتعالى على إعطاء القوة لعيسى (عليه السلام) وإن يُحيي الموتى ويخلق من الطين كهيئة الطير ويُبرى المرضى بإذن الله سبحانه وتعالى (الجوزي ،١٤٢٢ ج ١ : ٢٨٤).

فجاء الرابط الحجاجي (الفاء) في قضية عيسى (عليه السلام) والمحاججة التي حصلت بينه وبين الناس وإبراز قدرته التي جاء بها وتأييده من قبل الله تعالى في قضيه احياء الموتى وإبراء الاكمه والأبرص وخلقه للطير من خلال صنعهِ من الطين فقال تعالى: إني أخلقُ لكم من الطينِ كهيئةِ الطير فانفخُ فيهِ فيكونَ طيرًا بإذن الله أي إن خلق الطين وحده غير كافي ليكون طيرا سويا بل ان النفخ فيه بإذن الله سيكون طيرا حيا فجاء الرابط الحجاجي الفاء ليكون بين خلق الطين وبين ابتعاث الحياة فيه.

خامسا. حتى

وهو حرف يفيد انتهاء الغاية المراد اثباتها، ويُعتبر من الروابط الحجاجية التي من شأنها مساوقة هذه الحجج فهو يربط بين حجتين أو ربما أكثر من حجتين بحسب النص الذي ورت فيه والغرض منها توظفها لخدمة النتيجة المرجاة منها ،إذ تكون الحجة اللاحق أقوى من الحجة السابقة فالقول الذي يحمل هذه الرابطة لا يقبل الإبطال والتعارض ومثالها في السورة المباركة قال تعالى: (لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ) آل عمران : ٩٢

بينت هذه الآية المباركة إن لن تدركوا أيها المؤمنون البرّ والمقصود من البرّ هو الذي يطلبونه منه عز وجل بطاعتهم إياه وعبادتهم له ويرجون منه الخير والبركة وذلك تفضله عليهم بإدخالهم جنته ويصرف عذابه عنهم فكل ذلك يعتبر من البر الذي يرجع اليه ويطلب من الله سبحانه وتعالى (الطبري ،٢٠٠٠، ج ٦ : ٥٨٧).

جاء الرابط الحجاجي (حتى) في هذه الآية المباركة وهو حث المؤمنين وحث الناس على الأنفاق في سبيل الله وربط هذا الأنفاق بالبر فجاء الرابط الحجاجي حتى لكي ينبه الناس إنكم لن تنالوا البر ولن تدخل الجنة ولن تحضوا برضوان الله سبحانه وتعالى حتى تنفقون مما تحبون فجعل الأنفاق وسيله للبر ودخول الجنة ورضوان الله.

وورد أيضا في قوله تعالى: (وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) آل عمران : ١٥٢

بينت هذه الآية المباركة إن الله وعدكم النصر وقد نصركم عليهم فلقد كان النصر في الابتداء للمسلمين يوم أُحد ولكن بسبب الخونة بجيش المسلمين انقلب الأمر واصبحوا هناك التنازع والتناحر وأصبح الجيش في تنازع وتخاصم واشارت الى ذلك الآية المباركة من خلال وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون فهذا التنازع وهذا العصيان هو السبب الرئيسي لخسارتكم يوم احد (السمعاني ،١٩٩٧، ج ١: ٣٦٦).

ورد الرابط الحجاجي (حتى) والذي تبرز حجاجيتهُ من خلال مساوقته لحجتين مهمتين اللاحقة أقوى من السابقة لغرض إثبات نتيجة واحدة فهي تربط بين ايفاء الله سبحانه وتعالى بوعده لكم بالنصر وتغلبكم عليهم في معركه بدر واحد لكن سرعان ما فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيت ما أمركم به الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذهبتم الى طيباتكم في هذه الحياه الدنيا فشلت وخسرتم المعركة فجاء الرابط الحجاجي في هذه الآية المباركة حتى ليربط بين صدق الله سبحانه وتعالى بوعده اياهم بالنصر وبين عدم طاعتهم لرسول الله مما ادى الى فشلهم وهزيمتهم.

سادسا. بل

تعتبر بل من أبرز الروابط الحجاجية التي تحمُل بطياتها التعارض الصريح والذي من شأنه الربط بين حجتين متعارضتين والغرض الاساسي منها إثبات حقيقتين مختلفتين فتأتي بل وترجح حجة على أخرى، وورد في السورة المباركة بمواضع متعددة منها :

قوله تعالى: (وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ) آل عمران : ١٨٠

أشارت هذه الآية المباركة إلى تحريض المؤمنين على بذل النفس في الجهاد في سبيل الله وتحريضهم على بذل المال في الجهاد وبين الوعيد لمن يبخل بأمواله في سبيل الله وذلك من اجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله(النعماني، ١٩٩٨، ج ٦ : ٨٢).

ورد الرابط الحجاجي (بل) لتقوية حجة على أخرى وإبرازها بشكل تام فجاء هذا الرابط للدلالة على إن من يبخل بما آتاه الله من فضله ويظن بذلك البخل إنه قد أصاب الخير وهذا ظن باطل وزائف فجاء الرابط الحجاجي (بل) ليثبت حقيقة معلومة إن البخل هو شر مطلق ، ويقصد بالشر المطلق أي شر في الدنيا وشر في الآخرة.

سابعا. لكن

تُعتبر من أدوات التعارض والمخالفة فهي تقع بين حجتين متناقضتين فإذا جاءت في النص تحاول تغيير بوصلة الكلام وتغيير اتجاهه على عكس الاتجاه الأول الذي سيقت بعده ومثالها في النص المبارك في قوله تعالى : (مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ (١٩٧) لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ) آل عمران : ١٩٧ ١٩٨

أشارت هذه الآية المباركة لاستثناء الذين اتقوا ربهم بطاعته واتباع مرضاته في العمل بما أمرهم به والانتهاء والاجتناب عن ما نهاهم عنه فان التزموا فلهم جنات من البساتين التي تجري من تحت الأنهار خالدين فيها باقين فيها ابدا نُزلًا من عند الله اي انزالا وتفضلا من الله سبحانه وتعالى اليهم (الطبري ،٢٠٠٠، ج ٧ : ٤٩٤).

ورد الرابط الحجاجي (لكن) لكي يغير بوصلة الحوار من جهة معينة إلى جهة أخرى فلكن هي تستثني موضوع الحكم اللاحق من الحكم السابق فجاء الرابط الحجاجي وهو عندما كان الكلام عن الكافرين ومتاعهم في هذه الحياه الدنيا قليل وإن مأواهم جهنم يوم القيامة وبئس المهاد وهنا الاستدراك للمؤمنين الذين يعملون الصالحات من خلال قوله تعالى الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا.

النتائج

يتضحُ مما سبق إن الروابط الحجاجيّة كان لها الأثر الكبير والبالغ في نقل الأفكار من المتكلم (المُخاطِب) إلى السامع (المُتلقي) ومحاولة إقناعه وفهمه وتصديقه ،فهي تُعتبر من المكونات الأساسية للنص اللغوي بشكل عام وللنص القرآني بشكل خاص وفي سورة آل عمران بشكل أخص والتي تتمثل بأهم الروابط التي سيقت في هذا النص المبارك (الواو ، الفاء ، ثم ، لكن ....).

أثّرت الروابط الحجاجيّة تأثيرًا كبيرًا في سورة آل عمران المباركة لما لها من دور بارز في عملية ربط الحجج فيما بينها وتقوية حجة على أخرى من خلال سياق لغوي مُتقن ومُحكم .

كان للروابط الحجاجية الأثر الأبرز في تكوين بنية الحجاج اللغوي في سورة آل عمران المباركة لما تحملهُ وتمثلهُ من دور مهم في العملية اللغوية التخاطبيّة والتي بدورها تساهم اسهام كبيرًا بالربط بين الحجج التي سيقت في هذه السورة المباركة والنتائج التي يحملها النص علاوة على تأكيدها ،وكذلك على مساندة الحجج مع بعضها البعض الآخر للوصول للنتيجة التي من أجلها ساقها الخطاب القرآني وكان لها الأثر البارز في تشكيل النص من حيث بلاغته وسباكته وإخراجه بصيغة تحافظ على بنيتهِ العامة بقصد اقناع المتلقي والاذعان لمقاصدهِ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

. ابو جادي، خليفة .(٢٠٠٩). في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تاصيليّة في الدّرس العربي القديم ،بيت الحكمة ، الجزائر، ط١ ٦٥.

ابن خراف، ابتسام.(٢٠١٠). الخطاب الحجاجي السّياسي في كتاب الامامة والسّياسة لابن قتيبة دراسة تداولية، اطروحة الدّكتوراه، جامعة باتنة.

ابن فارس.(١٩٧٩) .معجم مقاييس، اللغة الجزء الثاني تحقيق عبد السّلام محمد هارون دار الفكر ، (د .ط).

ابن منظور.(١٩٩٤) . لسان العرب. (مادة دولة) دار صادر بيروت (د. ط).

ابو جادي، خليفه .(٢٠٠٩). في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تاصيلية في الدّرس العربي القديم ،بيت الحكمة ، الجزائر، ط١.

آن روبول، جاك موشلار.(٢٠٠٣). التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، ترجمة سيف الدّين دغفوس واخرون ،المنظمة العربية للترجمة، دار الطّليعة للطباعة والنّشر، بيروت ،لبنان، ط١.

عبد الرّحمن، طه .(١٩٩٨). اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١

بن مشته سهام وابن سالم ريما .(٢٠١٦) . آليات الحجاج في الخطاب القرآني مقاربة وصفية لسورتي الكهف والقصص، مذكرة مقدمة لاستكمال شهاده الماستر جامعة عبد الرحمن ميرا بجاية كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة والادب العربي. اشراف ابو بكر زر زروقي.

بوقرة، نعمان.(٢٠٠٦). التّصور التّداولي للخطاب اللّساني عند ابن خلدون ، مجلة الرّافد.

بوقرة ، نعمان .(٢٠٠٩) المصطلحات الاساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب الاردني، جدار الكتاب العالمي للنشر والتّوزيع .

الجوزي، الجمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد.(١٤٢٢). زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.

حباشة، صابر.(٢٠٠٧) التّداولية من أوستين إلى غوثمان ، دار الحوار للنشر والتّوزيع ،ط١

الحباشة، صابر.(٢٠٠٨). التّداولية والحجاج مداخل والنّصوص، صفحات للدراسات والنّشر، دمشق، سوريا، ط١.

حياة حاسل. (٢٠١٧) .الخطاب الحجاجي في القران الكريم سوره يوسف نموذجا ،مذكر تخرج لنيل شهاده الماستر في الادب العربي تخصص ادب ،اشراف الدكتور محمد حمودي ،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستن غانم ،قسم اللغة العربية، كلية الآداب.

دحمان ،حياة .(٢٠١٣). تجليات الحجاج في القران الكريم سوره يوسف انموذجا، مذكرة لنيل شهاده الماجستير ،اشراف عز الدين صحراوي ،جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية، الجمهورية الجزائرية.

الرّازي، محمد فخر الدّين . تفسير الفخر الرّازي المشتهر بتفسير الكبير ممن فاتح الغيب ، دار الفكر، بيروت ،لبنان ،(د.ط).

الرّحمن، طه .(١٩٩٨). اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١

الرّيفي، هشام. الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب اهم نظريات الحجاج في التّقاليد العربية ،اشراف حمادي صموده منوبة، جامعة تونس، (د.ط).

الزّمخشري.(١٩٦٦) .اسس البلاغة ،دار الكتب المصرية القاهرة، ط١.

السمعاني، الشافعي ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن احمد المروزي السمعان التميم الحنفي.(١٩٩٧). تفسير القران، تحقيق ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر دار الوطن الرياض ،السعودية، ط١.

الشّهري ،عبد الهادي بن ظافر.(٢٠٠٤) . استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديدة ، بيروت لبنان، ط١.

الشبلي ،ثائر.(٢٠٢١) الحجاج مفهومه وأنواعه في ضوء القرآن الكريم (سورة الأعراف نموذجا) .،مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، جامعة إسطنبول ،تركيا

صحراوي، مسعود. (٢٠٠٥) .التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي.

صولة ،عبد الله. (٢٠٠١). الحجاج في القران من خلال اهم خصائصه الاسلوبية ، منشورات كلية الآداب والفنون الانسانية ، جامعة منوبة . تونس ، ط١.

صولة، عبد الله.(٢٠٠٧). الحجاج في القران الكريم من خلال اهم خصائصه الاسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط٢.

الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ابو جعفر.(٢٠٠٠). جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق احمد محمد شاكر، الناشر مؤسسة الرسالة ،ط١.

عبد الرّحمن، الحاج صالح.(٢٠١٢). الخطاب والتّخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية سلسلة علوم اللّسان عند العرب ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحده الرّعاية، الجزائر.

العزاوي، ابو بكر.(٢٠٠٦). اللغة والحجاج العمدة في الطّبع، المغرب ،ط١.

علوي ،حافظ اسماعيل. (٢٠١٤) .التّداولييات علم استعمال اللغة ،عالم الكتب الحديث اربد، الاردن، ط ٢.

العمري، محمد. (١٩٨٦). في بلاغة الخطاب الاقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطاب العربية ،دار الثقافة ، الدّار البيضاء ،ط١

لكحل، حمزة.(٢٠١٨) . البعد التداولي للمجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام ،رسائل مقدمه لنيل شهاده الدكتوراه، الجمهورية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، اشراف الدكتورة نعيمه سعديه.

محمد سالم، محمد الامين.(٢٠٠٨). الحجاج في البلاغ المعاصرة ،دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط١.

نخبة من اساتذة التفسير.(٢٠٠٩). التفسير الميسر، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية.

النذير ،ضبعي . (٢٠١٥) .الابعاد التداولية في مقامات الحريري، مذكر اثنين أي شهادة الماجستير جامعه محمد خيضر بسكرة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، اشراف فوزيه دندوقة .

النسفي ،ابو بركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين.(١٩٩٨). تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،حققه يوسف علي بديوي، الناشر دار الكلمة الطيب ،بيروت، ط١.

النعماني ،ابو حفص سراج الدين عمرو بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي.(١٩٩٨). اللباب في علوم الكتابة، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط١.